

مواضع تدني الأداء اللّغوي لدى تلميذ الطور الثانوي - الأسباب وممكنات العلاج-

Places of impaired linguistic performance of the secondary stage pupil - the causes and possible treatment

د. علام محمد*

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر)

medallam013@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/02/21

تاريخ الاستلام: 2022/01/15

ملخص:

تهدف هذه المقالة إلى عرض مواضع الضعف اللّغوي للتلميذ، في مادة اللّغة العربية - المرحلة الثانوية - من خلال الوقوف على بعض أماكن هذا الضعف، خاصة فيما يتعلق بقواعد اللّغة والأخطاء اللّغوية التي تؤثر على العملية التواصلية مسببة جفافا للدرس اللّغوي. فالعجز عن فهم القواعد يُنبئ بالعجز عن معرفة الصورة البلاغة، وعدم ضبط البيت الشعري فونولوجيًا في نشاط العروض والوقوف في الأخطاء التحويلية والصّرفية وحتى الإملائية في حصّة التعبير الشفوي أو الكتابي. ويرجع هذا لأسباب بيداغوجية ناجمة عن طريقة التدريس من جهة وعن عزوف المتعلم عن الدراسة من جهة أخرى، مما يستدعي البحث عن سبل العلاج. الكلمات المفتاحية: الضعف اللّغوي؛ التلميذ؛ المرحلة الثانوية؛ العوامل البيداغوجية؛ البدائل المعالجة.

Abstract:

This article aims to present the student's linguistic weaknesses, in the subject of the Arabic language - the secondary stage - by examining some places of this weakness, especially with regard to the rules of language and linguistic errors that affect the communication process, causing dehydration of the linguistic lesson. The inability to understand the rules predicts the inability to know the rhetorical Figure, the lack of control of the poetic versus the phonological aspect in the activity of presentations and the occurrence of grammatical and morphological errors and even spelling in the share of oral or written expression. This is due to pedagogical reasons resulting from the method of teaching on the one hand, and the reluctance of the learner to study on the other hand, which necessitates the search for treatment methods.

Keywords: language weakness, the pupil, the secondary stage, the pedagogical factors, the remedial alternatives.

1. مقدمة:

لا ريب في جمال لغتنا العربية، فكلُّ مَنْ يرغب في تعلُّمها يجد في ذلك متعة لا توصف، لما تتوفر عليه من مميزات لا توجد في لغات أخرى، فجذورها ضاربة في التاريخ الانساني، فهي لغة الدين والقرآن الكريم، نظام نطقها أهم أنظمة الكلام اللغوي، ومعجمها غني بالمفردات والتراكيب، والتحو أسس جملها، والصِّرف هو الأسلوب المرتبط بمفرداتها والمعتمد على جذور الكلمات وتحوُّلها من المفرد إلى المثنى أو الجمع، وما هذا إلاّ غيض من فيض عن خصائصها. لكن الواقع يُظهر زيادة الضعف في الأداء اللغوي، وبصورة مقلقة للغاية، بل أصبح من ظواهر التّردّي الثقافي والعلمي الذي أصاب أمتنا العربية، حتى صارت هذه اللّغة عبئاً على دارسيها، وهذا ما دفعني لاختيار هذا الموضوع رغبةً في الارتقاء بها، في ظل الصعوبات التي تواجه متعلميها في الطور الثالث من التعليم، وعدم قدرتهم على استعمالها بطريقة صحيحة، فكثرت أخطاؤهم واضطربت لغتهم في الحقول التعليمية الجزائرية بصورة رهيبة.

ولقد خلصت إلى الاشكالية الآتية: ما هي مواضع الضعف اللغوي لدى تلميذ المرحلة الثانوية؟ وما الأسباب التي أدت إلى ذلك؟ وما هي أهم المقترحات لعلاج هذا الضعف؟ وهل توجد سبل لاستدراك الوضع مستقبلاً؟.

2. مواضع الضعف اللغوي:

مما لا شك فيه، أنّ اللّغة العربيّة تجابه عدّة مشكلات، وأبرزها طريقة تعليمها وما يترتب عن ذلك من نكوص ونفور المتعلم، وعجزه عن تركيب جملة سليمة، ويمكن إرجاع هذا إلى طبيعة اللّغة في حد ذاتها، وإلى المعلم أو الأستاذ الذي لم يكوّن تكويناً مهارياً يستطيع من خلاله مجابهة الصّعاب، وإفهام المتلقي، وإلى عدم اهتمام التّلميذ باللّغة العربيّة⁽¹⁾، فما هي مواضع الضعف اللغوي لدى التلميذ المرحلة الثانوية؟.

2. 1 في قواعد اللّغة:

تعتبر اللّغة السّليمة الخالية من الأخطاء اللّغوية أساس العملية التواصلية بين المتكلم والمتلقي، فإتقان الاعراب وقواعد النّحو، والصّرف يؤدي إلى وضوح المعنى وينير الطّريق إلى القصد، وكلمة نحو لغة، "من نحا، والنحو القصد والطريق"⁽²⁾، أمّا اصطلاحاً يعرفه الجرجاني في معجم التّعريفات بأنّه: "علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها، وقيل النّحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعرال والإبدال، وقيل: علم بأصوات يعرف بها صحة الكلام وفساده"⁽³⁾.

ومن خلال التعريفين السابقين تتجلى لنا قيمة تعلم اللّغة وقواعدها، لكن للأسف الشّديد لا زال تلاميذنا يجدون صعوبةً نتيجة جفاف الدّرس اللغوي، وما يترتب عن ذلك من عزوف رهيب رغم أهمية حصة القواعد في تقويم اللّسان، والشّعور بالضعف المتجذر في تاريخ العربية منذ عهد الجاحظ⁽⁴⁾.

فظاهرة الضّعف في قواعد اللّغة تعد من أعقد المشكلات التي تواجه التربويين نظرا لطبيعة القواعد التّحوية والصّرفية، واعتمادها على التّحليل المنطقي، والذي يقتضي حضور الفكر من أجل استنباط الأحكام وجملّة من المكتسبات القبليّة التي تساعد على الفهم السّريع، وريح الوقت أثناء الحصّة، كما تجدر الإشارة إلى أهميّة القواعد حتى في فهم موضوعات ونشاطات غير نشاط القواعد كالبلاغة مثلا وأذكر هنا مؤضعا: ففي نشاط البلاغة هناك موضوع مقرر بعنوان المجاز العقلي والمرسل في التدرجات السنوية لمستوى الثالثة ثانوي شعبة علوم⁽⁵⁾، فلا يمكن للمتعلم فهم هذا الموضوع إلّا إذا كان مستوعبا، وهاضما لركني الجملة العربيّة الفعلية والاسميّة.

- المسند الفعل / المسند اليه الفاعل

- المسند الخبر / المسند اليه المبتدأ⁽⁶⁾

فكثيرا ما نسجل فشل التلاميذ في تحديد المجاز العقلي، وإدراك علاقته لجهلهم ما ترتكز عليه الجملة العربيّة، وهما: المسند ومسند إليه، سواء كان المبتدأ والخبر في الجملة الاسميّة أو الفعل والفاعل بالنسبة للجملة الفعلية⁽⁷⁾. وفهم المجاز العقلي يفرض على المتعلّم هضم هذه العلاقة لأنّه: "إسناد الفعل أو ما في معناه كاسم الفاعل أو المصدر... إلى غير ما هو له في الظاهر مثل: من سرّه زمن ساءته أزمان⁽⁸⁾ .

كما يلاحظ ضعف في تحديد أواخر الكلمة في الإعراب، خاصة عندما تكون العلامة مقدرة، فيحدث له خلط في سبب التّقدير؛ فبدل ذكره للتّقل في الفعل "يستدعي"، نجده يعلّل باشتغال المحل وفي الفعل "يدعو" يعلل بالتعذر...

كما يلاحظ ضعف في التفريق بين الحال والتمييز، لعدم ضبط الفوارق الفردية الموجودة بينهما خاصة فيما يتعلق بالجمود والاشتقاق⁽⁹⁾ .

فكثرة الوجوه الاعرابية والتعاريف والمصطلحات، وتشعب أبواب الصّرف وقضاياها ومسائلها، تجعل المتعلم عاجزا عن الاجابة بل يرغب عن تعلّم هذه القواعد. خاصة إذا لم يجد من يمرّنه على ذلك.

2.2 في البلاغة والعروض:

الغرض من تدريس البلاغة هو تذوق النّصوص الأدبية، وفهمها فهماً دقيقاً مع تبيان مواطن الجمال الفني فيها، وكشف أسرار هذا الجمال ومدى تأثيره في النّفس⁽¹⁰⁾، حتى يتضح المعنى للمتعلم فيعيش مع صاحب النّص في فضاء داخلي شعوري، والبلاغة أوّل أمرها إرشاد وتعليم للذين يريدون الإصابة في القول، ومنهج للخطباء وغيرهم ممّن يريدون التصدّر بالكلام أمام الجموع الكثيرة ثم صارت تحليلا لعناصر الأدب، فهي تشير إلى فصاحة الكلام وبيانه وسهولته والبعد عن الخطأ في التعبير معنى ولفظا⁽¹¹⁾.

وفي الميدان التّعليمي نلمس ضعفاً في إجابات التلاميذ فنجدهم عاجزين عن التمييز بين الكناية والاستعارة بل يصل بهم الحد إلى إدراجهما في نفس المستوى، ظنا منهم أنّ كلّ كناية استعارة، والخلط بين أنواع التّشبيه مثل التمثيلي إذ نجد المتعلم يساوي بينه، وبين التّشبيه التام عند توفر أركان التّشبيه الأربعة الموجودة فيه، أمّا بالنسبة للتّشبيه الضمني فلا يهتدي إليه المتعلم، لضعف في التدقيق أو جهل للقواعد التّحليلية الكاشفة عن المعنى.

وبالنسبة للاستعارة فنجد المتعلم لا يفرق بين المكنية والتصريحية، وعندما يطالب بشرحها فنجده يضع شرح الاستعارة المكنية مكان التصريحية والعكس، دون أن يكلف نفسه عناء. فلا هو ببالح شرحها ولا بلاغتها، وهنا يظهر الضعف جلياً، فالبلاغة لغة: "بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً، وصل وانتهى، وأبلغه هو إبلاغاً وبلاغاً، وبلغت المكان بلوغاً: وصلت إليه، والبلاغة والفصاحة ورجل بليغ: حسن الكلام، فصيحته يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه" (12)، فعدم التوفيق في الشرح والتحليل من قبل التلميذ يحرمه من تذوق بلاغة الصورة. وما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد هو أن كل من المجاز والتشبيه والاستعارة، دروس مقررة في السنة الثالثة من التعليم الثانوي المهدف منها الوصول إلى بلاغتها (13)، إلا أن الأستاذ تجده يضطر في الكثير من الأحيان يعيد شرحها للتلاميذ، فيستهلك زمن الحصّة المخصصة لبلاغة المجاز مثلاً، لا لتوضيح الفرق بين المجاز العقلي والمرسل، بل لإعادة شرح مفهومهما من جديد لأن المتعلم لا يمتلك مكتسبات قبلية تمكنه من التجاوب مع الدرس البلاغي.

- أمّا تدريس العروض في المرحلة الثانوية فالهدف منه هو ضبط النصوص ضبطاً سليماً وتشكيلها بصورة صحيحة، ومعرفة الميزان الذي تضبط به أمر في غاية الأهمية، حيث يكون الحسّ الموسيقي لدى المتعلم، ويكسبه القدرة على تذوق موسيقى الشعر العربي، وتمييز الوزن السليم من المكسور (14).

والعروض لغة "يقال: أخذ فلان في عروضٍ ما تعجبني، أي في طريق وناحية، والعروض: الطريق في عرض الجبل، والعروض، عروض الشعر، وهي فواصل أنصاف الشعر، وسمي عروضاً لأنّ الشعر يُعرض عليه" (15). واصطلاحاً: "هو علم يُعرف به صحيح الشعر من فاسده، وما يعتريه من زحافات وعلل أو هو ميزان أوزان الشعر العربي يُعرف به مكسوره من موزونه، والصحيح من السقيم، والمعتل من السليم، وقيل أنّه شمي عروضاً لأنّ الشعر معروض عليه، فما وافقه كان صحيحاً وما خالفه كان فاسداً" (16).

وتلاميذ المرحلة الثانوية يحتاجون إلى دراسة علم العروض، من حيث أنّهم بحاجة إلى الموسيقى الشعرية التي تساعد على الفهم، وفضلاً عن تسهيل عملية الحفظ لديهم، مثل الشعر التعليمي أو ما يعرف بالمتن المنظوم الذي ظهر عند العرب في القرن الثاني الهجري (17)، وهذا النوع من الشعر يسهل على المتعلمين حفظه، ووسيلة مشوقة لهم، كما يمكنه أن يحفظ معلومات وقواعد علمية ونحوية وعروضية، إلا أن نفور المتعلم من الشعر يجعله لا يوظف هذا النوع من الشعر في المسائل العروضية ليظهر ضعفه في تحديد القافية وحروفها، واستخراج بحر القصيدة، وفي دراسة تغيراته، ومعرفة الزحافات (الحَبْنُ، الوقص، الطي، القبض والكف) والعلل (الترفيل، التذليل، التسبيغ) (18)،... كما يلاحظ ضعفاً واضحاً في معرفة الأسباب والأوتاد، كالوتد المفروق والمجموع، والفاصلة الكبرى والصغرى، ويرجع هذا الضعف إلى أخطاء عند ضبط التلميذ لشكل البيت أو السطر الشعري، مما يؤدي إلى تشويه الكتابة العروضية المبنية أساساً على السماع، أي ما ينطق يكتب. وبالتالي لا يستطيع المتعلم تحديد تفصيلات البحر بشكل صحيح.

ففي قول الشاعر عبد الرحمان جيلي: سأضرع من يعانقني بلا زيف (19)

يسجل التلميذ عند الكتابة العروضية: سأضرع من يعانقني بلز يفي

0/0/// 0///0// 0/ //0/ /

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

فالملاحظ أنّ عبارة: (بلزيفي) وقع فيها خطأ في الكتابة العروضية، فلا يمكن الوصول إلى التفعيلة الصحيحة. والصواب: بدلاً زَيْفُن

مفا

0// 0/ 0/0

عيلن

ونجد الشاعر قد مزج بين تفعيلتي الوافر: مفاعلتن، وتفعيلة الهزج مفاعيلن⁽²⁰⁾.

2. 3 في التعبير:

للإبانة عن المشاعر، والاتصال بالآخرين والتفاهم معهم يحتاج الإنسان إلى وسيلة تفهي له غرضه هذا ويعد التعبير من وسائل التفاهم بين الناس، وطريقة من طرق عرض أفكارهم، والإفصاح عن مشاعرهم، وعلاقة التعبير باللغة علاقة عضوية، إذ لا يمكن للإنسان أن يعبر عما في نفسه ما لم يكن متمكناً من اللغة ومالكاً ثروة لغوية جيدة⁽²¹⁾.

والتعبير من الفعل: "عبرَ عما في نفسه: أعرب وبيّن، وعبرَ عنه غيره أعرب عنه، وعبرَ عن فلان: تكلم عنه، واللسان يعبرَ عما في الضمير"⁽²²⁾.

والتعبير الكتابي هو: الكلام المكتوب الذي يصدره المرسل كتابةً، ويستقبله المستقبل قراءةً، أي أن ينقل الشخص أفكاره وأحاسيسه حول موضوع معين إلى الآخرين كتابةً، مستخدماً المهارات اللغوية كالقواعد النحوية والصرفية والإملائية، وعلامات الترقيم المختلفة، ويستخدم غالباً في مواقف التباعد بين المرسل والمستقبل زماناً ومكاناً، كالكتب، والصحف والرسائل وغيرها⁽²³⁾.

فالتعبير مرآة عاكسة لشخصية المتحدث، إذ لا يمكن أن نحكم على مستواه إلا إذا عبر وتكلم. والملاحظ أنّ عدداً كبيراً من التلاميذ في مختلف مراحل الدراسة وخاصة الثانوية، يعانون ضعفاً ظاهراً في التعبير بشقيه الشفهي والكتابي، إذ نجد المتعلم لا يستطيع التحدث بلغة سليمة، بل يلجأ إلى اللهجة العامية لدعم حديثه، فيصبح عاجزاً على التحدث في أي موضوع يمس حياته أو مشاعره.

أمّا عن تعبيره الكتابي فتجد ورقته مرصعة بالأخطاء الإملائية واللغوية، في كتابة الهمزة المتوسطة بأشكالها المختلفة، على الياء، والواو، وعلى الألف، وعلى السطر:

- كأن يكتب الهمزة في الفعل يتأسف على النبرة يتأسف، وكلمة مُفاجأة يكتبها: مُفاجئة، وكلمة فئة يكتبها: فأة.

- كما نلاحظ ضعفاً في كتابة الهمزة في آخر الكلمة مثل كلمة امرؤ، يكتبها: امرء، وقارئ يكتبها: قارئ.

- والخطأ في كتابة همزة الوصل مثل كلمة: - اختبار، يكتبها التلميذ: إختبار

وكلمة: استقبال، يكتبها التلميذ: إستقبال

- كتابة الهمزة في "ابن" في مواضع لا تقتضيها: عبد الرحمن ابن خلدون

- إسقاط الهمزة في مواضع تقتضيها مثل: بن الرومي.
 - ويُسقط الألف بعد واو الجماعة: كتبوا، تعلموا، قاوموا يكتبها التلميذ: كتبو، تعلمو، قاومو.
 - الخطأ في كتابة الكلمات المتضمنة لحروف تنطق ولا تكتب مثل: - "ذلك" يكتبها: ذالك.
 - هذا يكتبها: هاذا.
 - الخلط بين الحروف (ظ، ض) المتشابهة رسماً أو صوتاً: فكلمة ظلم يكتبها بدون إشالة: ضلم، كلمة ضرورة يكتبها: ضرورة.
 - كما يلاحظ ضعفاً في مسألة الربط بالأدوات التي تسهم في الاتساق، والانسجام بين الفقرات لجهلهم معانيها، كحرف الجر "عن" وحرفا العطف "بل" و "أو".
 - أما فيما يخص منهجية موضوع المقال وتصميمه (المقدمة والتّوسيع والخاتمة)، نشير إلى خروج بعض التلاميذ عن الموضوع لعدم تركيزهم، وتحجر فكرهم.
 - ومن المواضع التي نسجل فيها ضعفاً جلياً عند تلاميذ الطور الثانوي، موضوع تقنية التلخيص في نشاط التعبير حيث يتسم تلخيص أغلب المتعلمين بالعشوائية؛ فيقومون إمّا بتقليص النصّ أو إعادة كتابته من جديد في صورة تعبر عن كسلهم، وخمولهم، وتصلب أذهانهم، ضاربين تقنية التلخيص المدروسة عرض الحائط، والتي تركز أساساً على أقطاب ثلاثة - الأسلوب الشّخصي ومراعاة الحجم، وعدم الخروج عن الموضوع، كما لا يتقيدون بشبكة تقييم التعبير الكتابي(24).
 - وبعد هذا العرض الموجز لمواضع الضعف اللّغوي في كل من قواعد اللّغة والبلاغة والعروض والتّعبير، فلا يسعنا إلّا أن نبحث عن الأسباب المؤدية لذلك.
- 3. أسباب الضعف اللّغوي:**
- 3. 1 أسباب الضعف في قواعد اللّغة:**
- إنّ قواعد النّحو والصّرف في هذا المستوى تتطلب تعزيزاً للمعرفة العلمية التطبيقية، وللأسف الشديد نجد هذا الأمر مفقوداً عند تلاميذ المرحلة الثانوية، للأسباب الآتية:
 - جفاف طريقة التدريس وخلوّها من الإثارة والتشويق، لعدم انطلاق المدرسين من النصّ الأدبي المتناول في أول كلّ وحدة تعلّميّة، أو لاعتمادهم على أمثلة فقيرة لا تساعد على استثمار المعارف النّحوية والصّرفية للتلميذ أو ما يعرف بالمقاربة النّصية(25).
 - سوء تخطيط بعض المدرسين لنشاط القواعد، مع وجود ضباية في الأهداف المؤدية إلى تحقيق الملكة اللّغوية، والصّرفية والإدراكية.
 - انعدام الكفاءة اللّغوية والأدبية لدى الكثير من التلاميذ، إذ لا بد على متعلم السّنة الثالثة ثانوي أن يكون قادراً على الإنتاج، والتّحليل إلّا أننا لا نجد هذا إلّا في القليل النّادر منهم.
 - نقص المكتسبات القبلية للتلاميذ يؤثّر على سير الدّرس وعلى الوقت المخصص له.

- سوء التحضير المنهجي للمذكرات التربوية لدرس القواعد، وفق المراحل الثلاث الأساسية: *نشاط الاستاذ *نشاط المتعلمين *مؤشر الكفاءة(26).
- نقص تكوين الأساتذة الجدد وعدم احتكاكهم بزملائهم من أهل الخبرة الاختصاص، مع قلة الندوات التطبيقية الداخلية والخارجية.
- اتساع الفجوة بين النظري والتطبيق، فتدريس القواعد النحوية والصرفية دون وضعها موضع التطبيق يسهم في اتساع الهوة، وفي ملل المتعلم.
- انعدام الدافعية لدى المتعلمين في تعلم قواعد النحو، والصرف لكثرتها، وتشعبها.
- ظاهرة الثنائية اللغوية التي أصبحت متفشية في الصفوف التربوية في حصة اللغة العربية، وفي غيرها من المواد الأخرى، وما لهذه الظاهرة من أثر في تحصيل التلاميذ لقواعد اللغة العربية(27).

3. 2 أسباب الضعف في البلاغة والعروض:

- يُمكن حصر أسباب الضعف المسجل في البلاغة في النقاط الآتية:
- الطريقة الخاطئة المتبعة من طرف بعض الأساتذة في عرض دروس البلاغة كالاكتفاء على الجدول.
- تقديم القواعد البلاغية بعيدة عن الأمور التقنية، التي توصل التلميذ إلى الفهم دون عناء كقضية المجاز العقلي والمرسل، فنجد بعض الاساتذة يقدمون دروس البلاغة كأتمها مادة حفظ وليست مادة فهم(28).
- استخدام الطريقة التلقينية المملة والتي تبعد المتعلم عن روح المناقشة والحوار.
- تجاهل قياس التذوق الأدبي للتلاميذ، يؤدي إلى الشعور بالنقص وحرمانهم من التعبير عن شخصيتهم ينقص الثقة بأنفسهم.
- نقص الأيام التكوينية وكثرة التأجيلات، مما يسفر عن ضبابية في الأهداف.
- عدم استثمار المعارف البلاغية في حصص النصوص، والمطالعة من قبل الأستاذ.
- قلة تجارب التلاميذ مع الأستاذ، وسعيهم للحفظ بدل الفهم مما سبب لهم ضررا بليغا فيتجهون إلى الاستظهار بدل التفكير في النص وتدوقه(29).
- أما بالنسبة لأسباب الضعف في العروض فإننا نسجل ما يلي:
- فقدان الكثير من التلاميذ للتركيز أثناء الكتابة العروضية وعدم ضبط البيت الشعري بالشكل التام والصحيح، مما يبعدهم عن إيجاد تفعيلات بحر القصيدة.
- عدم تمكن التلاميذ من المهارات العروضية اللازمة في ظل الاعتماد على الطرق الكلاسيكية بدل الطرائق الحديثة المتطورة.
- استعمال الطريقة الإلقائية في تدريس مادة العروض، وعدم مطالبة التلاميذ بالتحضير وغياب المتابعة المستمرة(30).

- قلة استخدام هذا العلم - العروض - مقارنةً بالنشاطات الأخرى، إذ أصبح عرضة للإهمال من قبل التلاميذ.
- السير العاجل لدرس العروض، والاهتمام بالجانب النظري على حساب تنمية المهارات العرضية وتطبيقاتها العلمية.

3. 3 أسباب الضعف في التعبير:

- هناك أسباب كثيرة يمكننا الحديث عنها في هذا الصدد نذكر أبرزها:
- إشكالية المطالعة، فالعديد من التلاميذ لا يعرفون المفردات بسبب نقص الخبرات لديهم، وأبرزها المطالعة
- قلة الخبرات الكتابية عند التلاميذ، وصعوبة ترتيب الأفكار، مع توزيع فكرة واحدة في عدة جمل وفقرات مما يؤدي إلى الإطناب.
- الاستغلال السلبي لشبكة الإنترنت، واعتمادهم على معلومات الجاهزة، والسريعة التي تخرجهم عن الموضوع في الكثير من الأحيان.
- سوء اختيار الموضوع، وما ينجر عن ذلك من ابتعاد عن محيط المتعلم، فينفر من حصة التعبير، مثل موضوع "الذهنية العلمية تصحيح للمعرفة وتوسيع لإطارها"⁽³¹⁾.
- عدم تدريب التلاميذ على تقنية التلخيص بشكل دقيق، لضيق الوقت، واكتظاظ الصفوف التربوية.
- قلة استغلال الفرص للتعبير عما يجيش في خاطر المتعلم، أثناء المناسبات الدينية والوطنية، والإنسانية وعدم منحهم فرصة الكتابة أو التعبير، عما يشاهدونه أو ما يقومون به من رحلات وحفلات مدرسية.

4. سبل علاج الضعف اللغوي:

4. 1 علاج الضعف في قواعد اللغة:

- لعلاج الضعف الحاصل في قواعد اللغة أُلْقَتْ عدة كتب تدعو إلى تيسير النحو مثل "تجديد النحو" لشوقي ضيف، و"إحياء النحو" لإبراهيم مصطفى، وغيرهما من الدراسات، وركزت هذه المحاولات على حذف بعض الأبواب كالإعلال والإبدال والتي تغلب عليها التعليقات المنطقية والفلسفية⁽³²⁾.
- وكما يمكن اقتراح مجموعة من سبل العلاج الآتية:
- وجوب الإحاطة بكل جوانب الدرس من قبل الأستاذ حتى تتضح المادة الدراسية أكثر للمتعلم.
- ترك استقراء الجزئيات للتلاميذ، مع ضرورة التزام الأستاذ بالتوجيه والإرشاد الحسن أثناء مراحل سير الدرس.

- الاهتمام بكثرة التطبيقات مع وضع النحو موضع الاستعمال في الكلام، والكتابة من أجل ردم الفجوة بين النظري والتطبيقي.
- طرح الاسئلة النحوية في الحصة غير حصّة القواعد كالنصوص، على شاكلة اعرب ما تحته خط ؟ و ما محل الجمل من الإعراب؟.
- جعل الاختبارات كمقياس لتحقيق الأهداف التعليمية للقواعد النحوية والصرفية.
- استخدام الوسائل الحديثة في مواقف تعلم القواعد النحوية، بلا تكلف لأنّ استخدامها يزيد الدّرس فاعليّةً وتشويقاً، ويحبّب المتعلمين في استخدام هذه القواعد.

4. 2 علاج الضعف في البلاغة والعروض:

- ولعلاج الضعف اللّغوي الحاصل في البلاغة، نشير إلى جملة من النّقاط العلاجية وهي كالآتي:
- وجوب مناقشة أهداف الدّرس مع التّلاميذ، حتى يتم كسر الحواجز، والتطّلع إلى تذوق أدبي لدى المتعلم.
- الإكثار من التّقويّات لتحسين الأداء في نشاط النّصوص، والمطالعة مع العناية بتنمية المهارات اللّغوية للتلاميذ.
- مراعاة مستوى التّلاميذ البلاغي عند صياغة الأسئلة الامتحانية، والاستفادة من مباحث العلوم اللّغوية الحديثة في تدريس البلاغة(33).
- ضرورة الاعتماد على المنهاج في التدريس وفق الأهداف المسطّرة له مضموناً كالمعرفية الوجدانية والمهارية(34).
- وجوب إدراك ما للبلاغة من وظيفة أساسية في تنوع أساليب التعبير وبنائية الصّورة وتطوير دلالة الألفاظ(35).
- وفيما يخصّ العلاج الخاص بالعروض نذكر ما يلي:
- ضرورة إتقان الكتابة العروضية لأنّها أساس معرفة تفعيلات البحر، مع إدراك التّغيرات الطارئة على التّفعيلات والتّطور الذي يطرأ على وزن القصيدة العربيّة المعاصرة، وما أحدثه من إيقاعات جديدة.
- حمل التلميذ على تذوق دور الوزن والإيقاع في جمالية النّص حتى يكتمل لديه الذوق الأدبي وترغيب التّلاميذ في الشّعر وتحفيزهم على حفظه خاصة الشّعر التعليمي حتى يتم استثمار مكتسباته القبلية، ويسهل عليه في نفس الوقت استحضارها وقت الحاجة.
- إجراء مباراة بين التّلاميذ لاكتشاف الوزن سماعاً، وترسيم قواعد علم العروض ومصطلحاته الأساسية بطريقة السّؤال، والجواب انطلاقاً من الشّواهد.
- اعتماد التّدرج في مواجهة الصّعوبات، كتقطيع أبيات لا تكثر فيها الزّحافات والعلل.

إذن على الأستاذ أن يصل إلى الهدف المنشود من هذه الحصة وهو أنّ الوزن والمعاني والصُّور البلاغية وحدة متكاملة ومنسجمة⁽³⁶⁾.

4. 3 علاج الضّعف في التعبير:

مادام التعبير يفضي إلى الإفصاح عن خبايا النفس، فإنّه من الصّوري البحث عن سبل علاج ضعفه لدى المتعلم، حتى تتم عملية التّواصل في أحسن الطُّروف، وسعيًا منا لتحقيق هذا الهدف نقترح العلاج الآتي:

- تعويد التّلاميذ على التّعبير كتابة ونطقًا، وحثهم على توظيف الأساليب الإنشائية واختيار الموضوع بما يتناسب مع تفكيرهم وواقعهم المعيش، ووضع التّصميم المناسب عبر الخطوات المعهودة:

*مقدمة: تمهيد للموضوع ويساعد الأستاذ تلاميذه على اختيار الموضوع الشائق.

*العرض: استنباط التّلاميذ لعناصر الموضوع وفق الترتيب المنطقي للأفكار.

*الخاتمة: التركيز على الأثر أو النتيجة التي يهدف الوصول إليها.

- أثناء التّصحيح يجب تقسيم التّلاميذ إلى أفواج حتى يتمكن الأستاذ من التّقييم الدقيق، تحقيق الأهداف.

- توزيع الموضوعات المحرّرة كتابيا على أصحابها أثناء التّصحيح، ليتمكنوا من تصويب أخطائهم بأنفسهم.

- الشّروع في تصحيح الأخطاء النّحوية والإملائية والصّرفية على السّبورة داخل أعمدة منظمة، بالرموز

المتفق عليها.

- اختيار الموضوع الأحسن، وعرضه على التّلاميذ بغية التّشجيع والاقتداء.

- ضرورة العناية بمكتبات المدارس الثانوية، وتحفيز التّلاميذ من قبل مدرسي اللّغة العربية على الإفادة منها،

مع تذليل صعوبات الإغارة.

- محاربة ظاهرة الخجل والانطواء عند المتعلمين ودفعهم للتّعبير بطلاقة.

- أمّا بالنسبة للتّليخيص فيجب على الأساتذة أن يمرنوا المتعلمين بشكل دقيق على تقنية التّليخيص حتى في

حصص التّصوص الأدبية أو التّواصلية ترسيخا لهذه التقنية، والتي تقوم على ثلاثة ركائز هي: الأسلوب الشّخصي، والحجم المطلوب، وعدم الخروج عن الموضوع⁽³⁷⁾.

- ضرورة الوقوف عند معاني حروف الجر والعطف، حتى يتمكن المتعلم من فهم المعنى العام للموضوع.

- يجب على المدرس أن يحرص على الحديث بالفصحى وأن لا يخرج عن نطاقها.

وبعد الحديث عن مواضع ظاهرة الضّعف اللّغوي وأسبابها وسبل علاجها، وحصرها في نطاق الأستاذ

والتّلميذ، نُشير هنا إلى وجود دوافع أخرى لا تقل أهمية عن ما ذكرناه، بل نجدها تؤثر وبشكل مباشر على ظاهرة

الضعف اللّغوي لدى التّلميذ كونها ترتبط بذاته الإنسانية، وما يحيط بها من مؤثرات اجتماعية.

5. خاتمة:

وبعد هذه الجولة اليسيرة في ثنايا ظاهرة الضعف اللّغوي، لا يسعني إلا أن أقرّ بتشعب هذا الموضوع والذي يقتضي دراسة أطول وجهداً أكبر، إلا أنني توصلت بعون الله تعالى إلى مجموعة من النتائج الآتية:

- المعلم أو الأستاذ الكفاء، هو الذي يسخر مجموعة معتبرة من القدرات في تحليل الوضعيات والتعبير بطلاقة، وأن يكون مستعداً للرد على المتعلمين، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا عمل بمبدأ التّوقع أثناء التّحضير لمذكراته التربوية، والتعمق في تناول المحتويات، مع القدرة على تسيير القسم بشكل فعّال والتّعاون مع الطاقم التربوي لمعالجة وضعيات معينة، فجمال الكتابة لا معنى له إذا كان النّص المكتوب لم يصل معناه إلى التلاميذ، وتشجيع الاستقلالية والمبادرة لدى المتعلم، مع تقديم أنشطة ذات دلالة على أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية التعلّمية، حتى يتمكن من إدماج المعارف الفعلية والسلوكية.
- يعتبر إدراك قواعد النّحو والصّرف وحسن استخدامها، من أعقد المشاكل التربوية التي تواجه المتعلم، وهذا ما أدى إلى عزوف وشروء الكثير من الدارسين عن تعلّمها، ونلمس ذلك في كتاباتهم وقراءاتهم.
- هناك خطر محقق بمستقبل اللّغة العربية، فالحديث في الحقول التعليمية أصبح مرصعاً بالعامية، فلا بد من غرس حبّ العربية في نفوس التلاميذ وتبسيط قواعد النّحو والإكثار من التطبيقات اللّغوية، ووضع النّحو موضع الاستعمال أثناء حصّة النّصوص الأدبية، وزرع فيهم الثقة بالنّفس دون خجل أو خوف تحقّقاً للطلاقة أثناء الحديث.
- تشجيع وتحفيز المتعلم على المطالعة لإثراء قاموسهم اللّغوي والثقافي.
- وتجدر الإشارة في الأخير إلى أهمية العلاقة بين الأستاذ والتلميذ، لأنّها أساس نجاح العملية التعليمية التعلّمية؛ فغالبا ما نعتقد أنّ لدينا علاقات جيّدة مع التلاميذ ولكننا لا نخصّص وقتاً كافياً للنّظر إليهم أو التّقرب منهم، وفهم سلوكياتهم أكثر، كما أدعو أبنائنا التلاميذ إلى الاجتهاد والعمل وعدم استسلام للضعف والعجز، وتوجيه اللّوم للآخرين، كما يجب عليكم تعزيز أمانيتكم بالعمل وطموحاتكم بالإرادة والصّبر الجميل، والمشورة لأهل العلم، فما خاب من استشار أو استخار.

6. الهوامش:

- 1- حنان سعادات، اللّغة العربيّة بين الأصالة والحداثة، مجلة الأنساق اللّغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللّغة العربيّة، دار كنوز المعرفة العلمية، - الجزء الأوّل، الأردن، 2014م، ص 228.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 5، بيروت 1992، مادة نخا، ص 4370.
- 3- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر، 2004، رقم المصطلح 1887، ص 202.
- 4- ينظر جاسم محمود الحسون وحسن جعفر الخليفة، طرق تعليم اللغة العربية في التعليم العام، جامعة عمر المختار، بنغازي، ط 1، 1996 م، ص 242.

- 5- ينظر المفتشية العامة للبيداغوجيا، التدرجات السنوية مادة اللغة العربية، السنة الثالثة الشعب العلمية المشتركة، سبتمبر 2018، ص4.
- 6- ينظر عبد القاهر الجرجاني، أساس البلاغة في علم البيان، تح محمد عبده، وآخرين ، مطبعة على الصبيح مصر، ط6، 1959م، ص77.
- 7- ينظر علام محمد، التراكيب اللغوية ودلالاتها في شعر مفدي زكرياء، قصيدة تعطلت لغة الكلام - أمودجا -، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات جامعة تلمسان، 2014م، ص63.
- 8- ، دراجي سعيدي مفتش التربية الوطنية ، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب العلمية المشتركة، 2012، ص13.
- 9- دراجي سعيدي، مفتش التربية، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب العلمية المشتركة، ص116.
- 10- ينظر سامي الدّهان، المرجع في تدريس اللغة العربيّة، مكتبة لسان العرب، دط، دمشق، 1962، ص256.
- 11- ينظر عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرس اللغة العربيّة، دار المعارف، ط 14، القاهرة، دت، ص304 - 178 .
- 12- ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مادّة (بَلَّغَ)، ص347.
- 13- دراجي سعيدي مفتش التربية الوطنية ، كتاب اللغة العربية السنة الثالثة ثانوي ، الشعب العلمية ، ص131.
- 14- ينظر نبيل الحلباوي، مشكلات تدريس العروض في المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق، 2 - ، العدد الأول، 2008 م، ص565.
- 15- ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مادّة (عَرَضَ)، ص2895.
- 16- خضر أبو العينين، أساسيات علم العروض والقافية، دار أسامة، عمّان، الأردن، ط1، 2010م، ص8 .
- 17- ، دراجي سعيدي، مفتش التربية الوطنية ، كتاب اللغة العربية للشعب العلمية المشتركة، السابق، ص14.
- 18- دراجي سعيدي، مفتش التربية الوطنية، كتاب اللغة وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين آداب وفلسفة ولغات أجنبية، وزارة التربية الوطنية، 2016م، ص149.
- 19- دراجي سعيدي، مفتش التربية الوطنية كتاب اللغة وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين آداب وفلسفة ولغات أجنبية نفسه، ص130.
- 20- دراجي سعيدي مفتش التربية الوطنية ، كتاب اللغة وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين آداب وفلسفة ولغات أجنبية نفسه، ص150.
- 21- ينظر زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربيّة، دار الصفاء، عمّان، ط1، 2011 ص13 .
- 22- ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مادّة (عَبَّرَ)، ص2782 .
- 23- محسن علي عطية، تدريس اللغة العربيّة من ضوء الكفايات والأدائية، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص227
- 24- ينظر ، دراجي سعيدي مفتش التربية الوطنية ، كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية المشتركة، السابق ص26 - 27 .
- 25- ينظر وزارة التربية، منهاج السّنة الثالثة من التعليم الثانوي ،مادة اللغة العربية، لشعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، مارس 2006م، ص16.
- 26- وزارة التربية، منهاج السّنة الثالثة من التعليم الثانوي، مادة اللغة العربية، لشعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، السابق، ص17

- 27- راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد حوامدة، أساليب تدريس اللغة العربيّة بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط2، 2007 م ص 161.
- 28- ينظر نادية بيوش، تعليمية البلاغة العربيّة في السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص46.
- 29- آمنة عايش، صعوبات تعلم البلاغة لدى قسم اللغة العربيّة في الجامعة الإسلامية، مذكرة انيل شهادة الماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة، 2003، ص51.
- 30- ينظر نسرين قاسم، بناء دليل لتدريس العروض في ضوء الصعوبات التي تواجه الطلبة والتدريسيين في كليات التربية الأساسية في جامعات الفرات الأوسط"، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 2014 م، ص393.
- 31- التدرجات السنوية في مادة اللغة العربيّة للشعب العلميّة المشتركة ص09.
- 32- ينظر محمد صالح سمك، فن تدريس اللغة العربيّة وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، - ، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، مصر، 1975م، ص8 64.
- 33- ينظر نادية بيوش، تعليمية البلاغة العربيّة في السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا، السابق ص50.
- 34- علي أحمد مذكور، منهاج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي القاهرة، دط، 2001م، ص130.
- 35- وزارة التربية، منهاج السّنة الثالثة من التعليم الثانوي، مادة اللغة العربيّة، لشعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، السابق، ص16.
- 36- وزارة التربية، منهاج السّنة الثالثة من التعليم الثانوي، مادة اللغة العربيّة، لشعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، السابق، ص18.
- 37- دراجي سعيدي مفتش التربية الوطنية ، كتاب اللغة العربيّة وآدابها للسّنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلميّة المشتركة، السابق ص26.

7. قائمة المراجع:

- عايش آمنة، صعوبات تعلم البلاغة لدى قسم اللغة العربيّة في الجامعة الإسلامية، مذكرة نيل شهادة الماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة، 2003م.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مجلد 5، بيروت 1992م.
- الأهواني أحمد فؤاد، التربية في الإسلام، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1967م.
- الجاحظ، كتاب المعلمين وكتاب في الرد على الشبهة، إبراهيم خليل جريس، تحقيق ودراسة مطبعة السروجي، عكا، دط، 1980م.
- الحسون جاسم محمود والخليفة حسن جعفر، طرق تعليم اللغة العربيّة في التعليم العام، جامعة عمر المختار، بنغازي، ط1، 1996م.
- الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، دار الفضيلة للنشر، رقم المصطلح 1887، 2004م.

- سعادات حنان، اللغة العربية بين الأصالة والحداثة"، مجلة الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية، دار كنوز المعرفة العلمية - الجزء الأول، الأردن، 2014م.
- الحجاجي: حسن بن علي بن حسن:
- الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1996م.
- الفكر التربوي عند ابن القيم، دار حافظ للنشر والتوزيع، الرياض، جدة، ط1، 1984م.
- خضر أبو العينين، أساسيات علم العروض والقافية"، دار أسامة، ط1، عمان، الأردن، 2010م.
- عاشور راتب قاسم وحوامدة ومحمد فؤاد، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط2، عمان، 2007م.
- زهدي محمد عيد، مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية، دار الصفاء، ط1، عمان، 2011م.
- الدهان سامي، المرجع في تدريس اللغة العربية، مكتبة لسان العرب، دط، دمشق، 1962م .
- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن جماعة، الشبكة العالمية للكتاب، بيروت-لبنان، ط1، 1990م.
- عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرقي، الشبكة العالمية للكتاب، بيروت-لبنان، ط1، 1991م.
- خالد عبد السلام، طبيعة التوجيه المدرسي وعقباته الميدانية، مجلة الرواسي، العدد 13، مارس، أفريل، الجزائر، 1996م.
- الرشيد عبد العزيز بن عبد الله بن محمد، الفكر التربوي عند الشيخ عبد آل رحمن السعدي، دراسة تحليلية ناقدة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض-جدة، دط، 2000م.
- إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرس اللغة العربية، دار المعارف، ط14، القاهرة، دت.
- الجرجاني عبد القاهر، أساس البلاغة في علم البيان، تح محمد عبده، مطبعة على الصبيح مصر، ط6، 1959م.
- الدايم عبد الله، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط5، 1984م.
- علام محمد، التراكيب اللغوية ودلالاتها في شعر مفدي زكرياء، قصيدة تعطلت لغة الكلام أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات جامعة تلمسان، 2014م.
- مذكور علي أحمد، منهاج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي القاهرة، دط، 2001م.
- دراجي سعيدي مفتش التربية الوطنية ، ، كتاب اللغة العربية وآدابها، السنة الثالثة من التعليم الثانوي للشعب العلمية المشتركة، 2012م.
- دراجي سعيدي مفتش التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية وآدابها، إشراف د. الشريف مربيقي السنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين آداب وفلسفة ولغات أجنبية، 2016م.
- عطية محسن علي، تدريس اللغة العربية من ضوء الكفايات والأدائية عمان، الأردن، ط1، 2007م.
- بن سحنون محمد، آداب المعلمين، تع: محمد العروسي المطوي، تع: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، تونس، دط، 1972م.

- سمك محمد صالح، فن تدريس اللغة العربيّة وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية-، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، 1975م.
- المفتشية العامة للبيداغوجيا، التدرجات السنوية مادة اللغة العربية، السنة الثالثة الشعب العلمية المشتركة، شهر سبتمبر، 2018م.
- وزارة التربية الوطنية، منهاج السنّة الثالثة من التعليم الثانوي، مادة اللغة العربية، لشعبة آداب وفلسفة ولغات أجنبية، شهر مارس 2006م
- بيوش نادية، تعليمية البلاغة العربيّة في السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م.
- الحلباوي نبيل، مشكلات تدريس العروض في المرحلة الثانوية في الجمهورية العربية السورية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد - 24، العدد الأوّل، 2008م.
- قاسم نسرين، بناء دليل لتدريس العروض في ضوء الصعوبات التي تواجه الطلبة والتدريسيّين في كليات التربية الأساسية في جامعات الفرات الأوسط، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل عدد 15، 2014م.